

621- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة الإسراء ١٧-٣٩ | يوم

٥/٣/٦٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التسهيل لعلوم - 00:00:00

لمؤلفه ابن الجزاء القرناطي رحمه الله تعالى نحن نقرأ في هذا الكتاب ووصل بنا الكلام في سورة الاسراء. طيب نواصل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ يا شيخ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:52

المؤلف رحمه الله واياه يوم ندعو كل اناس امامهم قيل يعني بنبيهم يقال يا امة فلان وقيل يعني كتابهم الذي نزل عليهم وقيل كتابهم الذي فيه اعمالهم ولا يظلمون فتيل. الفتيل هو الخيط الذي في شق النواة. في شق نواة التمرة. والمعنى انهم لا لا يظلمون من اعمارهم - 00:01:23

من قليل ولا كثيرا. فعبر باقل الاشياء تنبيهها على الاكثر ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى. الاشارة بهذه الى الدنيا. والعمى يراد به عمى القلب. اي من كان في الدنيا اعمى - 00:01:52

عن الهدى والصواب فهو في يوم القيامة اعمى اي حيران يائس من الخير ويحتمل ان يريد بالعمى في الآخرة عمى البصر كقوله ونحشره يوم القيامة اعمى. وانما جعل الاعمى في الآخرة اضل سبيلا - 00:02:09

لانه حينئذ لا ينفعه الاهتداء. ويجوز في اعمى الثاني ان يكون صفة كالاول. وان يكون من افعل التي تفضيل وهذا اقوى لقوله واضل سبيلا. فعطف واضل الذي هو من افعل من كذا على ما هو شبهه - 00:02:26

وقال سيبويه لا يجوز ان يقال هو اعمى من كذا. ولكن انما يمتنع يمتنع ذلك في عمى البصر لا في عمى القلب وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الاية سببها ان قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اقبل بعض امرك - 00:02:46

اقبل بعض امرنا ونقبل على بعض امرنا ونقبل على بعض امرك. وقيل ان ثقيفا طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخرهم بعد اسلامهم سنة يعبدون فيها اللات والعزى. والاية على هذا القول مدنية - 00:03:06

لتفتري علينا غيرة الافتراء هنا يراد به مخالفة ما اوحى اليه ما اوحى في القرآن او في غيره واذا لاتخذوك خليلا. اي لو فعلت ما ارادوا منك لاتخذوك خليلا. ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا - 00:03:26

لولا تدل على امتناع شيء لوجود غيره فدلنا هنا على امتناع مقاربة النبي صلى الله عليه وسلم الركون اليهم. لاجل تثبيت الله له وعصمته وكدت تقتضي ايضا نفي الركون لان معنى كاد فلان يفعل كذا انه لم يفعله. فانتم الكون اليهم ومقاربتهم - 00:03:45

فليس في ذلك غض من جانب النبي صلى الله عليه وسلم. لان التثبيت منعه من مقاربة الركون اليهم. ولو لم يثبت الله لكنت مقاربتهم للركون اليهم شيئا قليلا. واما مع التثبيت فلم يركن قليلا ولا كثيرا ولا قارب ذلك - 00:04:07

اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذابهما لو فعل ذلك. وان كادوا ليستفزونك من الارض الضمير لقريش كانوا قد هموا ان يخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم من مكة. وذلك قبل الهجرة فالارض هنا يراد بها مكة. لانها بلده. واذا لا يلبثون خلفك الا - 00:04:23

قليلة واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا. اي لو اخرجوك لم يلبثوا بعد خروجك من مكة الا قليلا. فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم هاجرا

من مكة الى المدينة لاجل اذا اية قريش له ولاصحابه لم يبقوا بعد ذلك الا قليلا. وقتلوا يوم بدر. سنة من قد ارسلنا من قبلك من رسل
00:04:43 -

سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا انتصب سنة على المصدر ومعناه العادة اي هذه عادة الله مع رسله قوله سبحانه وتعالى يوم ندعو
كل اناس بامامهم هذا في يوم القيامة اذا جاء يوم القيامة الله سبحانه وتعالى سواء دعا او بواسطة الملائكة يدعو كل - 00:05:05
كل اناس بامامهم ما المراد بالامام؟ يعني كل كل قبيلة او كل جماعة او كل قوم يدعون بامامهم. فمن هو امامهم؟ قيل الامام هو
رسولهم الذي ارسل اليهم فقوم نوح يدعون بقوم نوح. وقوم عاد يدعون بنبيهم هود. وهكذا صالح - 00:05:35
شعيب لوط محمد وهو الى اخر الانبياء. يقال يا امة فلان يا امة نوح يا امة هود يا امة صالح وهكذا هذا قول من اقوال المفسرين
وقيل المراد بالامام هنا الكتاب. قال يعني كتابهم الذي انزل عليهم فكل امة ارسل اليها رسول جاءها وحي - 00:06:00
جاءها وحي او كتاب ويدعون بكتابهم وقيل قول ثالث يوم ندعو كل اناس بامامهم اي كل انسان يدعى بكتابه لانه كتابه امة بيمينه
او بشماله من وراء ظهره فيدعى بكتابه. قال يا فلان يا صاحب كتاب الايمن - 00:06:25
يا صاحب كتاب الاشمل او الشمال او الايسر وهكذا. كلها اقوال للمفسرين والعلم عند الله قد يكون فعلا بانبيائهم او قد يكون بهذا او
هذا الله اعلم. طيب قال فمن اوتي كتابه بيمينه - 00:06:47
هذا يرجح انهم يدعون بكتابهم. قد قد يرجح لانه لما قال يوم ندعو كل اناس بامامهم بكتابهم فصل فقال فمن اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتبلا يقرأون كتابهم فيقول الذين اوتوا كتابهم بيمينه يقرأونه فرحين ولا يظلمون فتبلا ما المراد
بالفتيل - 00:07:07

قال الفتيل مثل ما ذكر شيخنا قال هو الخيط الدقيق الذي يأتي على نواة التمرة اذا اخذت التمرة تجد في نواتها خيط على يقول
خيط في شق او في شق نواة التمرة يقول هذا شيء - 00:07:36
كثير مرة لا يلتفت اليه يعني النواة لا يلتفت اليها فكيف بهذا الخيط؟ فيقول ما يظلمون ولا مقدار هذا الشيء حتى هذا الشيء لا
يظلمون ولا مقدار ويقول هنا ولا يظلمون فتبلا. هؤلاء من؟ الذين يؤتون كتابهم بيمينه. بايمانهم. قال ومن كان في هذه الاعمى وهم -
00:07:57

اصحاب الشمال الذين يؤتون كتابهم بشمالهم. يقول من كان في هذه في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل يقول من كان في
هذه اعمى يعني عَمَى القلب. عَمَى البصيرة ويبصر ويرى الناس. لكن القلب اعمى. يقول من - 00:08:17
انا اعمى عن دين الله وعن شرعه وعن طاعة ربه ويطيع الشيطان من كان في في هذه الدنيا فهو في الآخرة اشد وهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا. يقول ما معنى اعمى الثانية - 00:08:38
هل هي نفس الاولى؟ قال هنا قال اعمى الثانية هي نفس اعمى قد يكون عَمَى البصر عَمَى البصر عَمَى العين لان الله قال في اية
اخرى ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. فدل على ان العَمَى - 00:08:52
يوم القيامة وحتى ذكر الله في سورة الاسراء في اخرها ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما فعمق البصر ومكمل
اللسان وصم الاذان. فدل على ان الكافر والعاصي - 00:09:12
والمشرف انه يحشر يوم القيامة اعمى لا يبصر الطريق. اعمى طيب قال هنا هذا المراد قال العَمَى في الدنيا عَمَى القلب والعَمَى في
الآخرة انه عَمَى البصر. قال عَمَى البصر - 00:09:32
هذا او قيل انه اعمى ايضا عَمَى القلب في الآخرة. وهذا محتمل ايضا يقول الشيخ هنا المؤلف يقول والصواب فهو يعني العَمَى عَمَى
القلب. في يوم القيامة اعمى حيران لا يدري اين يذهب. ويحتمل انه عَمَى البصر لما ذكرنا. يحشر - 00:09:52
يوم القيامة اعمى البصر. طيب قال واضل سبيلا. قال ويجوز في اعمى انه اسم تفضيل افعّل التفضيل يعني هو اعمى من غيره او هو
اعمى من هذا الشيء فيكون من باب التفضيل لانه قال اعمى واضل فاضل من باب التوفيق - 00:10:13
هكذا ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وان كادوا اي المشركون في مكة مشركو قريش ماذا كادوا؟ قال كادوا ليفتنونك يا محمد.

يفتنونك اي يصرفونك عن طاعة الله. ماذا ماذا فعلوا - 00:10:33

قال انهم قالوا اقبل بعض امرنا وهو طاعة طاعة او طاعة الشيطان او عبادة الاصنام اقبل بعض بعض امرنا الذين نأمرك يا محمد به ونقبل بعض امرك يعني تطيعنا ونطيعك وقيل ان ثقيفا اهل الطائف طلبوا من النبي - 00:10:54

صلى الله عليه وسلم ان يؤخرهم بعد اسلامهم سنة. يعبدون فيها اللات. كل هذا فتنة. قال وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليه الذي اوحى الله اليه انه يبلغهم رسالة ربه ويأمرهم بعبادة الله لا ان يطيعهم في معصية الله. هذا - 00:11:14

قال وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره يقول لتفتري علينا غيره يعني تخالف ما اوحينا به اليك في القرآن. او تأتي بشيء ليس من القرآن قال لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا. جعلوك احب الناس عندهم وعظموك وبجلوك - 00:11:34

ولكنك لن تطيعهم في هذا يقول ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركا اليهم شيئا قليلا. يقول لولا ان الله ثبته واطهر دينه واطهر الحق دهم تنازل. فالله ثبته حتى لا يتنازل. يقول لولا هنا تفيد امتناع لوجود يعني لولا ان الله ثبته - 00:12:01

كاد يطيعهم لكن الله ثبتوه فعصاهم ولم يطيعهم. طيب يقول ما معنى كاد؟ هل كاد تفيد وقوع الشيء ولا نمشي به؟ يقول هذي لا بد ان نفهمها لغة في اللغة اذا جاءت كاد اذا جاءت كاد - 00:12:31

مثبتة يعني غير منفية فما بعدها من في واذا جاءت منفية فما بعدها مثبتة. هذه قاعدة. تقول مثلا كدت ان اسقط. هل سقطت؟ لا لانها ما سقطت لانها مثبتة كدت ان مثبتة - 00:12:52

لو تقول مثلا ما كدت ان اسقط سقطت. هذي كلها شف قال الله سبحانه وتعالى وما كادوا يفعلون فذبحوها وماتوا كادوا يفعلون ما نافية. يعني كاد مسبوقه بنفي. بعدها مثبت يعني ذبحوا لكنهم ما كادوا يفعلون. وفي اية اخرى - 00:13:14

ومثبتة اللي بعدها منفي. مثل قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ما يذهب يكاد يذهب بالابصار لكنه ما يذهب بالابصار وهكذا. فاذا جاءت مثبتة ما بعدها منفي - 00:13:34

يكاد اكاد اخفيها اكاد اخفيها هذي اكاد اخفيها مثبتة بعدها منفي. وهكذا اذا جاءت مثبتة ما بعدها منفي. اذا جاءت منفية ما بعدها مثبت هنا شف قال لقد كدت تركا اليهم شيئا قليلا. قد كدت هذا مثبتة - 00:13:55

اذا هل نرى؟ نقول لا لم يركن لم يركن شف ولذلك شف قال هنا المؤلف قال كدت تقتضي نفي الركون لان معنى كذا فلان يفعل كذا اي لم يفعله. فانتفى الركون اليهم ومقاربتهم ولم يقترب لذلك. طيب يقول اذا لاذقناك - 00:14:21

الحياة يقول لو انك ملت اليهم وركنت اليهم النتيجة انك سيصيبك العذاب وليس اي عذاب لا ضعف الحياة عذابا مضاعفا وضعف الممات حتى بعد الموت. بسبب انك ركنت الى هؤلاء. طيب - 00:14:44

اذا كان هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم. وهو معصوم وانه اذا اطاعهم في معصية الله انه يصيبه وهو اه خير خير الخلق يصيبه ان الله يعذبه عذابا مضاعفا في الدنيا والاخرة. فكيف بمن هو دون محمد صلى - 00:15:04

ويركن لاعداء الله ويتنازل ويعصي الله في طاعتهم. لا شك انه سيصيبه من العذاب ضعف الحياة وضعف الممات. طيب قال بعدها وان كادوا يعني في الاول هم ارادوا فتنته. بحيث انه يتنازل ودوا لو تدهن فيدهنون. فهم ارادوا هذا الشيء. طيب هذا في الامر الاول - 00:15:24

الامر الثاني قال وان كادوا ليستفزونك من الارض يخرجوك من الارض يزعجوك انت واصحابك حتى تخرج وفعلوا ذلك وان كادوا ليستفزونك. يقول هم فعلوا في اصحابه لكن لم يفعلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. وهنا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قال وان كادوا ليستفزونك من الارض. يعني هم - 00:15:50

حاولوا وهموا باخراجه لكن هل لم اخرجوه؟ ما اخرجوه. حتى اوحى الله اليه ان يهاجر. لكن ما استطاعوا. قال ان يخرجوه من مكة فما قال وان كادوا ليستفزونك من الارض. المراد بالارض هنا هي مكة. طيب - 00:16:14

قال لو فعلوا واخرجوك لا يلبثون خلافاك الا قليلا. يقول لا يبقون في مكة بعدك الا مدة قليلة. ولذلك لما ضيقوا عليه وامره الله بالهجرة لم يبقوا فيها. بعد سنتين من هجرته صلى الله عليه وسلم - 00:16:33

قتل رؤوس الشرك من اشراف مكة قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم في بدر ولم يبقوا بعدها قال لا ينبئون خلافا الا قليلا. قال هذه سنة الله. هذه سنة الله في اوليائه وفي اعدائه. سنة من قد ارسلنا - [00:16:53](#)

قبلك يا محمد من الامم الماضية. يقول سنة منصوب على المصدر. شلون منصوب على المصدر؟ يعني مفعول مطلق. يعني سن ذلك سنة. سنة وهذه عادة الله ان من يفعل بانبيائه يفعل به - [00:17:13](#)

نواصل الايات تفضل قال الله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر. هذه الاية اشارة الى الصلوات المفروضة. فدلوك تمشي زوالها والاشارات الى الظهر والعصر. وغسقوا الليل ظلمته وذلك اشارة الى المغرب والعشاء. وقرآن الفجر صلاة الصبح - [00:17:32](#)

وانتصب وقرآن الفجر بالعطف على موضع اللام في قوله لدلوك الشمس فان اللام فيه ظرفية بمعنى عند. وقيل هو عطف على الصلاة وقيل مفعول بفعل مضمّن تقديره اقرأ قرآن الفجر. وانما عبر عن صلاة الصبح بقرآن الفجر لان القرآن فيها اكثر من - [00:17:55](#)

لأنها تصلّى بسورتين بسورتين طويلتين ان قرآن الفجر كان مشهودا. اي تشهد ملائكة الليل والنهار فيجتمعون فيه اذ تصعد ملائكة الليل وتنزل ملائكة النهار ومن الليل فتهجد به نافلة لك. لما امر بالفرائض امر بعدها بالنوافل. ومن بالتبويض والضمير في به للقرآن. والتهجد - [00:18:15](#)

السهر وهو ترك الهجود ومعنى الهجود النوم التفاعل هنا للخروج عن الشيء كالترحج والتأثم في الخروج عن الاثم والحرع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعني الشفاعة يوم القيامة وانتصب مقاما على الظرف. وقل ربي ادخلني مدخل صدق. الاية المدخل دخوله الى المدينة. والمخرج خروجه من مكة - [00:18:41](#)

وقيل المدخل في القبر والمخرج الى البعث واختار ابن عطية ان يكون على العموم في جميع الامور. سلطان النصير قيل معناه حجة تنصره بها وتظهر بها صدقي. وقيل قوة ورياسة تنصرتي بها على الاعداء وهذا اظهر. وقل جاء الحق وزهق - [00:19:08](#)

باطل الحق الايمان والباطل الكفر. ونزل من القرآن ما هو شفاء من لبيان الجنس او للتبوير. والمراد بالشفاء انه في القلوب من الريب والجهل. ويحتمل ان يريد نفعه من الامراض بالرقى به والتعويد - [00:19:28](#)

واذا انعمنا على الانسان الاية المراد بالانسان هنا الجنس لان ذلك من سجية الانسان. وقيل انما يراد الكافر لانه هو الذي يعرض عن ونأى بجانبه اي بعد. وذلك تأكيد وبيان للإعراض. وقرأ ماء وهو بمعنى وهو بمعنى واحد. كل - [00:19:46](#)

يعمل على شاكلته اي مذهبه وطريقته التي تشاكله في المقطع الماضي قال وان كادوا ليستفزونك من الارض وان كادوا - [00:20:09](#)

ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا. هذي قراءة المؤلف - [00:20:09](#)

وهو يقرأ بقراءة الامام نافع والقراءة الاخرى. واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا. شف يا شيخ من قرأ بها خلافا ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي. هم. وخلفك نافع بن كثير ابو عمرو - [00:20:32](#)

يعني الاكثر خلفك يعني ابن عامر مع الكوفيين صح؟ مع الكوفيين عدا شعبة عن العاصم الكوفييين الكسائي وحمزة وعاصم برواية حفص مع مع ابن عامر يقرأون خلفك. نعم وخلفك البقية ومنهم شعبة عن عاصم - [00:20:56](#)

يعني عاصم له له رأى يعني قراءته مع هؤلاء ومع هؤلاء والمعنى واحد طيب هنا قال اقم الصلاة لدلوك الشمس اقم الصلاة لدلوك الشمس امره باقام الصلاة الفرائض. وامره بقراءة القرآن. تهجد - [00:21:23](#)

طيب ما الحكمة؟ لماذا امره بهذا الموضوع؟ لماذا امره بهذا الموضوع؟ ما الحكمة دائما الايات دائما في القرآن الكريم حتى وحتى في السنة يأتي الامر بالصلاة ويأتي الامر بقراءة القرآن لماذا؟ عندما يشتد الامر عندما يحزب الامر كان - [00:21:48](#)

اذا حزبه امر فزع الى الصلاة شف الان لما تكالب عليه الاعداء وكادوا يفتنونوه وكادوا يستفزونوه. لجأ اليه شيء لجأ الى ربه بالصلاة وبقرأة القرآن. فانت اذا اشتد عليك الامر ووجدت يعني امر حزبك وشد عليك وضاق صدرك - [00:22:12](#)

واصابتك الهوم والغموم افزع الى الصلاة الصلاة تسليك عن كل شيء وتهون عليك كل شيء افزع الى الصلاة وعليك بقراءة القرآن وخاصة صلاة الليل بعد الفرائض. ولذلك امر الله سبحانه وتعالى لما اشتد عليه الامر كادوا يفتنونوه - [00:22:35](#)

يستفزونه قال اقم الصلاة يعني التفت الى الصلاة. اقم الصلاة لدلوك الشمس ملوك الشمس قال المؤلف هنا زوالها. يعني الشمس تظهر من المشرق الى ان تصل الى كبد السماء ثم تزول الى - [00:22:55](#)

الى جهة المغرب اذا وصلت الزوال يعني في كبد الشمس كانت عمودية هذا يبدأ دخول وقت الظهر وقت الظهر فقول لدلوك الشمس هذا يدخل فيه الظهر والعصر لان العصر تجمع - [00:23:14](#)

الى الظهر فيكون وقتها وقتا واحدا. ومعنى دلوك من ذلك. لان الرائي الذي يرى الشمس في هذا الوقت وهي عمودية من شدة اشعة الشمس يدل ذلك عينه. يدل عينه فلذلك قيل دلوك الشمس - [00:23:30](#)

قال الى غسق الليل غسق الليل يعني هو وقت صلاة المغرب والعشاء ولان المغرب تجمع مع العشاء والعشاء تجمع مع المغرب جعلت كوقت واحد قال الى غسق الليل والغسق شدة الظلام غسق الليلة الان اصبح عندنا وقت الظهر والعصر - [00:23:48](#)

في قول دلوك الشمس ووقت المغرب والعشاء في قوله غسق الليل. بقي الفجر؟ قال وقرآن الفجر وقرآن الفجر قال وقرآن الفجر يقول هنا لماذا جاءت منصوبة قيل بفعل مقدر اي اقرأ قرآن الفجر او الزم قرآن الفجر - [00:24:08](#)

او اقم قرآن الفجر لان المراد به الصلاة. طيب وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. المراد بقرآن الفجر هنا الصلاة لماذا سميت صلاة الفجر بقرآن الفجر لان صلاة الفجر تتميز بطول قراءة القرآن فيها. فالامام يطيل فيها القراءة بخلاف الصلوات - [00:24:33](#)

اخرى فسميت قرآنا سميت صلاة الفجر قرآنا قال وقرآن الفجر اي صلاة الفجر. ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهد ملائكة الليل والنهار يتعاقبون فيكم ملائكة. فتتزل ملائكة الليل وتصعد ملائكة النهار وتصعد ملائكة الليل قرآن قال وزيادة على ذلك اذا كنت - [00:24:56](#)

نريد ايضا ان تزول همومك فعليك بالصلوات الخمس وزيادة على ذلك عليك بصلاة الليل. صلاة الليل قال ومن الليل تهجد به ما هو التهجد؟ التهجد ان تستيقظ بعد نومك لتصلي. هذا يسمى التهجد. اذا لم تتم وجلست - [00:25:22](#)

ثم صليت في اخر الليل وانت لم تتم ما يسمى تهجدا يسمى قيام ليل. التهجد هو بعد النوم ولو هي ولو كانت النومة قصيرة ولو كانت قصيرة. يقول اصل التهجد - [00:25:43](#)

يقول هو التهجد ترك التهجد ترك الهجود. والهجود اصله الهجود هو النوم هو النوم. تقول فلان هجت يعني نام سكن ونام. فالتهجود ترك الهجود يعني تركه وهو السهر. نقول اصحى واسهر - [00:25:58](#)

استيقظ بعد نومك لقيام الليل ولذلك مدح النبي صلى الله عليه وسلم قيام داوود على السنين قال خير قيام قيام داوود. كان ينام نصف الليل. ثم يقوم ثلثه. ثم ينام سدسه - [00:26:19](#)

فاذا قام بعد النوم هذا هو التهجد هو التهجد. طيب يقول هنا فتهجد به نافلة لك. نافلة هنا المراد بها زيادة. ليست النافلة التي ضد الفريضة لا. المراد بالنافلة هنا زيادة - [00:26:38](#)

يعني زيادة على مثل ما قال سبحانه وتعالى قال ووهبنا له يعقوب وهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة يعقوب ليس ابن ابراهيم يعقوب ليس ابنا لابراهيم الذي هو ابن ابراهيم هو اسحاق. ويعقوب ابن الابل. ولذلك يسمى ان سمي نافلة يعني عطية زائدة. هذا - [00:26:58](#)

فهنا تهجد به نافلة يعني زيادة لك. والا والا صلاة الليل بالنسبة للنبي هي فرض. النبي واجب عليه ان يقوم الليل بخلاف امته امته سنة. طيب يقول هنا نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - [00:27:23](#)

اه طيب ما المراد بالمقام؟ قال هي الشفاعة الكبرى. لما يعتذر جميع الانبياء. يعني اه يعني لما الناس ويخرجون من قبورهم يقفون وقوفا طويلا فيملون فيذهبون الى ادم ابوهم فيقول يا ادم اشفع لنا عند - [00:27:43](#)

انت خلقك الله بيدك بيده سبحانه وتعالى واسجد لك الملائكة ودخلك الجنة الى اخره فيقول يعتذر يقول انا عصيت ربي فلا استطيع. ثم يذهبون الى نوح ثم الى ابراهيم ثم الى موسى ثم الى عيسى. ثم يأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول يا - [00:28:03](#)

محمد انت خيرا انت خير الخلق عند الله وانت افضل الانبياء والرسل. اشفع لنا عند الله فيأتي ويسجد تحت العرش ويدعو ويفتح له

بمحامد عظيمة فيحمد الله ويدعو ربه فيقول الله له اشفع تشفع ارفع رأسك واشفع - 00:28:23

تشفع واسأل تعطى. فهذه الشفاعة الكبرى وهو المقام المحمود الذي انت في كل دعاء في كل اذان بعد الاذان تدعو تقول ابعثه اللهم

مقاما محمود الذي وعدته. فهذا هو المقام المحمود الذي يخبط او يغبطه جميع الخلق - 00:28:43

صلى الله عليه وسلم. هذا يقول عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً. ثم قال وقل ربي ادخلني مدخل صدق في هذه الآية على عمومها

ان الانسان هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم وهو ايضا من كل انسان وانت عندما تريد ان تدخل - 00:29:03

اي مكان تقول يا رب ادخلني مدخلا مدخل صدق يعني مدخلا مباركا نافعا فيه خير. هذا معه والآية على عمومها كما ذكر المؤلف زين قال اختار ابن عطية ان يكون على العموم وهذا هو الصحيح. يدخل مدخل صدق ويخرج مخرجا صدق. قال واجعل لي من لدنك -

00:29:23

الحجة يعني تكون لك قوة وحجة على اعدائك. قال وقل جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق الايمان والطاعة والاستقامة وزهق

الباطل والكذب والكفر والضلال. طيب ثم قال سبحانه وتعالى - 00:29:46

وننزل من القرآن ما هو شفاء من القرآن هل هي تبعية؟ ولا بيانية؟ نقول بيانية على الصحيح لان ما نقول قام بعضهم شفاء لا

القرآن كله شفاء. كله شفاء. نزلوا من القرآن ما هو شفاء. شفاء هل هو شفاء شف - 00:30:06

للقلوب ولا شفاء للابدان؟ ها يا شيخ؟ كلاهما القرآن شفاء للقلوب سبحانه وتعالى قال في اخوتي يونس قد جاءكم وعزة من ربكم

وشفاء لما في الصدور. وايضا جاء على الاطلاق قال ما هو شفاء؟ ما هو قل هو - 00:30:26

الذين امنوا هدى وشفاء. وقالوا هنا ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. فالاصل انه شفاء. شفاء للأمراض الامراض يعنى نقول الامراض النفسية والأمراض الجسدية الحسية شفاء يعني شفاء هذا هو يعني حصل حتى الان. ممن منهم معروفين بالقراءة. معروفين

بالصلاح والتقوى. يقرأ على انسان او انت نفسك احيانا - 00:30:48

تقرأ على نفسك في مرض جسدي يذهب. يذهب باذن الله. طيب قال ورحمة لمؤمن قال ولا الظالمين الا خسارا. قال واذا انعمنا على

الانسان اعرض ونأى بجانبه. من هو الانسان؟ قال المراد به الجنس او الكافر. نقول الكافر الصحيح - 00:31:18

لماذا؟ لان الله بين انه يعرض والمؤمن لا يعرض. قال ونأى بعد بجانبه يقول بجانبه واذا مسه الشر كان يئوسا هذه من صفات الكفر

الكافر. قال قل كل يعمل على شاكلته كل يعمل على طريقته وفي عبادته فربكم اعلم - 00:31:38

من هو اهدى سبيلا؟ طيب نأخذ المقطع الاخير قال الله تعالى ويسألونك عن الروح. السائلون اليهود وقيل قريش باشارة اليهود.

والروح هنا عند الجمهور هو الذي في الجسم قد يقال فيه النفس - 00:31:59

وقيل الروح هنا جبريل عليه السلام وقيل القرآن والاول هو الصواب بدلالة ما بعده على ذلك. قل الروح من امر ربي اي من الامور التي

استأثر الله بها ولم يقضي عليها خلقه. وكانت اليهود قد قالت لقريش اسألوه عن الروح فان لم يجدكم فيه بشيء فهو نبي - 00:32:16

وذلك انه كان عندهم في التوراة ان الروح ممن فرج الله بعلمه وقال ابن بريدة لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما وما يعرف

الروح. ولقد كثر اختلاف الناس في النفس والروح وليس في اقوالهم - 00:32:36

في ذلك ما يعول عليه. وما اوتيتهم من العلم الا قليلا. خطاب عام لجميع الناس لان علمهم قليل بالنظر الى علم الله. وقيل خطاب لهدى

خاصة والاول اظهر لان فيه اشارة الى انهم لا يصلون الى العلم الى العلم بالروح. ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي ان شئنا -

00:32:50

ذهبا بالقرآن فمحوناه من الصدور والمصاحف. وهذه الآية متصلة متصلة المعنى بقوله وما اوتيتهم من العلم الا قليلا. اي في قدرتنا

ان نذهب بالذي اوحينا اليك فلا يبقى عندكم شيء من العلم - 00:33:10

وكيلا اي من يتوكل برده واعادته بعد ذهابه الا رحمة من ربك يحتمل ان يكون استثناء متصلا بمعنى ان رحمة ربك ترد القرآن بعد

ذهابه لو ذهب. او استثناء منقطع - 00:33:27

بمعنى ان رحمة ربك تمسكه عن الذهاب. قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. عجز الخلق عن

اللاتيان بقرآن لما تضمنه من علوم الهية والبراهين الواضحة والمعاني العجيبة التي لم يكن الناس يعلمونها ولا يصلون اليها ثم جاءت في - [00:33:43](#)

على الكمال. وقال اكثر الناس انهم عجزوا عنه لفصاحته وحسن نظمه. ووجوه اعجازه كثيرة قد ذكرنا في غير هذا منها خمسة عشر وجها ظهيرا اي معينا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل اي بينا لهم كل شيء من العلوم النافعة والبراهين القائمة والحجج الواضحة وهذا يدل على ان - [00:34:03](#)

القرآن بما فيه من المعاني والعلوم كما ذكرنا. فابى اكثر الناس الا كفورا. الكفور الجحود. وانتصر بقوله ابى لانه في معنى النفي وقالوا لن نؤمن بك حتى تفجرنا من الارض ينبوعا. الذين قالوا هذا القول هم اشراف قريش. طلب من النبي صلى الله عليه وسلم انواعا من الخوارج - [00:34:28](#)

العادات وهي التي ذكرها الله في هذه الاية. وقيل ان الذي قاله عبد الله بن ابن ابي عبد الله بن ابي امية بن المغيرة. وكان ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم بعد ذلك. ولينبوع العين قالوا له ان مكة قليلة الماء فجر لنا فيها عينا من الماء. او تسقط السماء كما - [00:34:48](#)

ما زعمت اشارة الى قوله ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء كسفا بفتح السين جمع كسفة وهي القطعة بالاسكان اي قطعاً واحدة. قبيلة قيل معناه مقابلة ومعاينة - [00:35:08](#)

وقيل ضامنا شاهدا بصدقك والقبالة في اللغة الضمان. بيت من زخرف اي من ذهب. قل سبحان ربي تعجب من واحاتهم وتنزيه لله عن قولهم تأتي تأتي بالله وعن ان يطلب منه هذه وعن ان يطلب منه هذه - [00:35:25](#)

الاشياء التي طلبها الكفار لان ذلك سوء ادب. هل كنت الا بشرا رسولا؟ اي انما انا بشر فليس في قدرتي شيء مما طلبتم وانا علي الا التبليغ طيب يقول سبحانه وتعالى هنا ويسألونك عن الروح من السائل - [00:35:45](#)

هل هم كفار قريش؟ ولا اليهود نقول اما كفار قريش او اليهود او الكفار قريش يعني ذهبوا الى اليهود وقد جاء يعني في حديث ان ان اهل مكة ارسلوا يعني وفدا الى اليهود في المدينة. وقالوا ان محمدا يدعي النبوة ويقول - [00:36:03](#)

انه يوحى اليه هل هو صادق؟ فقالوا سلوه عن ثلاثة اشياء ان اجابكم وهو نبي رسول وان لم يجبكم فهو كذاب اسألوه عن الفتية وعن الفتية الذين ذهبوا ولا يعلم اين ذهبوا. واسألوه عن ذي القرنين واسألوه عن الروح - [00:36:30](#)

فنزلت سورة الكهف كما سيأتينا ببيان خبر الفتية وهم اصحاب الكهف وبيان خبر ذي القرنين واما الروح فانزلها الله في سورة الاسراء. سورة الاسراء قالوا ويسألونك عن الروح قل ويسألونك عن الروح من امر ربي - [00:36:52](#)

وجاء في رواية رواية في صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم مر نفر من اليهود فقال احد اليهود سلوه سلوه. وكان معه ابن مسعود. فواقفوه وقالوا يا محمد اخبرنا عن الروح - [00:37:15](#)

فمكث قليلا فاوحى الله اليه فقال فقرأ عليهم فقال يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي يعني لا اعلم ما حقيقة وما ماهية الروح الروح هي شيء في النفس. في الانسان اذا فارقت الروح اصبح الجسد هامدا لا يتحرك. فالروح هي التي - [00:37:32](#)

حرك الجسد. ما حقيقتها؟ الله اعلم بها. الله اعلم بها. طيب يعني يحتمل ان اليهود سألوه ويحتمل ان اليهود سألوه وفيه احتمال اخر اقوى انه يمكن ان سأل هؤلاء وهؤلاء جميعا. فسأله اهل مكة في مكة ولما هاجر سألهم اليهود - [00:37:54](#)

طيب يقول هنا قيل ان الروح جبريل كما قال تعالى نزل به الروح الامين وقيل الروح هو القرآن. وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. لكن الروح لفظ عام او لفظ مشترك يطلق على اشياء كثيرة - [00:38:14](#)

المؤلف رجح ان المراد بالروح والروح الذي يكون في الجسم. طيب قال الله اعلم به وانتم ما اعطاكم الله الا شيء قليل من العلم. وما اوتيتهم من العلم الا قليلا. طيب - [00:38:33](#)

يقول هنا قال بعدها ولئن شئنا لاذهبن بالذي اوحينا اليك يقول لو اراد الله ان يذهب بالقرآن لذهب به. فلا يبقى له اثر لا في صدرك ولا في صدور امتك ولا في المصاحف - [00:38:48](#)

ان بالذي اوحى اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا. يقول لن تستطيع ان تطلبه مرة اخرى. يقول شوف قال وكيلا اي من يتوكل بل برده لا تجد احد يقوم برده واعادته بعد ذهابه. طيب الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا. يقول ابقاه رحمة من الله - [00:39:04](#)

ثم بين عظم هذا القرآن وانا مثل ما ذكرت لكم في اول السورة كنا نتكلم عن ماذا؟ عن مقصد السورة وهدفها وغايتها ومحورها هو تعظيم القرآن. وانه هو المعجزة العظيمة. وان كان الله قد ذكر فيه في هذه السورة المعجزة - [00:39:24](#)

من معجزات النبي وهو الاسراء والمعراج. الا ان القرآن اعظم المعجزات على الاطلاق. ولذلك تلاحظ ذكر القرآن في هذه السورة كثيرا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وذكر قرآن الفجر ثم جاء هنا قال لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتي مثل هذا القرآن -

[00:39:46](#)

لا يأتون بمثله وقال وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس فتكلم الله او ذكر الله لفظ القرآن فيه كثيرا. طيب يقول لو اجتمعت الانس قدم الانس لان عندهم علم اكثر من الجن. قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لو اجتمعوا وتظاهروا - [00:40:06](#)

كلهم لم يأتوا بمثله ابدا. لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. يقول لا يستطيعون ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم البعض معينا مائة بمثله لماذا؟ قال لما لما تضمنه من العلوم الالهية والبراهين الواضحة والمعاني العجيبة لانه معجز القرآن معجزة بالفاظه -

[00:40:28](#)

بحروفه بكلماته بدلائله بشفائه باحكامه. باخباره معجز من جميع الوجوه. فلن يستطيع بنظمه بترتيبه بنسقه لن يستطيع احد ان يأتي بمثل هذا القرآن ثم بين سبحانه وتعالى ايضا عظم هذا القرآن فقال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن - [00:40:49](#)

من كل مثل قد صرفنا ونوعنا واتينا بامثلة كثيرة وعلوم نافعة في هذا القرآن. كيف لا يعرفون عظمة هذا القرآن؟ لكن مع الاسف ابي اكثر الناس الا الكفر والجحود والاعراض - [00:41:14](#)

ثم العجب من هؤلاء الكفار لجهلهم وغباوتهم وحمقهم يتركون القرآن العظيم المعجز ويذهبون الى معجزات حسية لن تبقى وليس لها اثر لما يقولون اقلب يا محمد اقلب لنا الصفا ذهباً. طيب وبعدين وش الاثر الذي يأتي بعده؟ ما يأتي بعد الشيء. ولذلك شف تحدوه قالوا لن نؤمنك يا محمد حتى - [00:41:29](#)

قال حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. قراءة المؤلف تفجر. تفضل يا شيخ تفجر قراءة المؤلف والقراءة الاخرى تفجر يعني فجر وفجر قد يكون ابلغ لانها مشددة مضاعفة. عاصم وحمزة وكسائي - [00:41:59](#)

الكوفيون قراءة الكوفيين تفجر. قراءة البقية تفجر. والمؤلف يقرأ بقراءة الامام نافع. تفجر حتى تفجر من الارض ينبوعا ينبوع العين. طيب. او تسقط السماء. قال انا حتى حتى تفجر حتى هنا لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل - [00:42:24](#)

واعناب تكون لك جنة تكون لك جنة من نخيل واعلان وعنب من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا. او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا. او تأتي بالملائكة لتأتي بالله والملائكة قبيلا - [00:42:52](#)

يعني قبلنا ننظر اليهم او يكون لك بيت من زخرف اي من ذهب او ترقى انت يا محمد في السماء ولن نؤمن رقيق حتى تنزل علينا كتاب من السماء قد كتبت فيه اسمائنا. ونصدق بانك بانك رسول. قال - [00:43:12](#)

قال سبحان الله سبحان ربي هل كنت الا بشر رسول؟ انا بشر رسول فقط. فكيف تأمرون بهذه الاشياء والمعجزات التي لا حتى لو تحققت لهم لن لن تبقى. تعجب من اقتراحاتهم وتنزيهه لله سبحانه وتعالى يقول هنا - [00:43:33](#)

يقول اي نعم قال او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اي قطعاً من العذاب. هذي قراءة والقراءة الثانية كسفا كلها قراءات يعني ثابتة وسمعية نافع وابن عامر وعاصم وكسفا والبقية - [00:43:54](#)

كشفا بالاسكان. طيب يقول هنا سبحان هل كنت الا بشر رسولا؟ طيب لعل نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل بقية السور فهو الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:44:16](#)

وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين - [00:44:33](#)